30 - وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب .

- 31 - مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما ا يريد ظلما للعباد .

- 32 - ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد .

- 33 - يوم تولون مدبرين ما لكم من ا من عاصم ومن يضلل ا فما له من هاد .

- 34 - ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث ا من بعده رسولا كذلك يضل ا من هو مسرف مرتاب .

- 35 - الذين يجادلون في آيات ا بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند ا وعند الذين آمنوا كذلك يطبع ا على كل قلب متكبر جبار .

هذا إخبار من ا D عن هذا الرجل الصالح (مؤمن آل فرعون) أنه حذر قومه بأس .

ا تعالى في الدنيا والآخرة فقال : { إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب } أي الذين كذبوا رسل ا في قديم الدهر كقوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم من الأمم المكذبة كيف حل بهم بأس ا وما رده عنهم راد ولا صده عنهم صاد { وما ا يريد ظلما للعباد } أي إنما أهلكهم ا تعالى بذنوبهم وتكذبيهم رسله ومخالفتهم أمره فأننفذ فيهم قدره ثم قال : { يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد } يعني يوم القيامة وسمي بذلك لما جاء في حديث الصور إن الأرض إذا زلزلت وانشقت من قطر إلى قطر وماجت وارتجت فنظر الناس إلى ذلك ذهبوا هاربين ينادي بعضهم بعضا وقال الضحاك : بل ذلك إذا جيء بجنهم ذهب الناس هرابا منهم فتتلقاهم الملائكة فتردهم إلى مقام المحشر وهو قوله تعالى : { والملك على أرجائها } وقيل : لأن الميزان عنده ملك إذا وزن عمل العبد فرجح نادى بأعلى صوته ألا قد سعد فلان ابن فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وإن خف عمله نادى ألا قد شقي فلان ابن فلان وقيل : سمي بذلك لمناداة أهل الجنة أهل النار { أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ قالوا نعم } ومناداة أهل النار أهل الجنة { أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم ا قالوا إن ا حرمهما على الكافرين } ولمناداة أصحاب الأعراف أهل الجنة وأهل النار كما هو مذكور في سورة الأعراف واختار البغوي وغيره أنه سمي بذلك لمجموع ذلك وهو قول حسن جيد وا أعلم .

وقوله تعالى : { يوم تولون مدبرين } أي ذاهبين هاربين { ما لكم من ا من عاصم } أي لا مانع يمنعكم من بأس ا وعذابه { ومن يضلل ا فما له من هاد } أي من أضله ا فلا هادي له غيره وقوله تبارك وتعالى : { ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات } يعني أهل مصر قد بعث

ا .

فيهم رسولا من قبل موسى E وهو (يوسف) E كان عزيز أهل مصر وكان رسولا يدعو إلى ا تعالى أمته بالقسط فما أطاعوه تلك الطاعة إلا بمجرد الوزارة والجاه الدنيوي ولهذا قال تعالى : { فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث ا من بعده رسولا } أي يئستم فقلتم طامعين { لن يبعث ا من بعده رسولا } وذلك لكفرهم وتكذيبهم { كذلك يضل ا من هو مسرف مرتاب } أي كحالكم هذا يكون حال من يضله ا لإسرافه في أفعاله وارتياب قلبه ثم قال D : { الذين يجادلون في آيات ا بغير سلطان أتاهم } أي الذين يدفعون الحق بالباطل ويجادلون الحجج بغير دليل وحجة معهم من ا تعالى فإن ا D يمقت على ذلك أشد المقت ولهذا قال تعالى : { كبر مقتا عند ا وعند الذين آمنوا } أي والمؤمنون أيضا يبغضون من تكون هذه صفته فإن من كانت هذه صفته يطبع ا على قلبه فلا يعرف بعد ذلك معروفا ولا ينكر منكرا ولهذا قال تبارك وتعالى : { كذلك يطبع ا على كل قلب متكبر } أي على اتباع الحق { جبار } قال قتادة : آية الجبابرة القتل بغير حق وا تعالى أعلم